والامام مالك والامام احمد رضوان الله تعالى عليهم لان هولا قد عرفت
قواعد مذاهبهم واستقرت احكامها وخدمها اتباعهم وحرروها فرعا
فرعا وحكما حكما فقل ان يوجد حكم الا وهو منصوص عليه اجمالا او تفصيلا
بخلاف غيرهم فان مذاهبهم لم تحرر ولم تدون كذلك فلا يعرف لها قواعد تتفرع
عليها احكامها فلم يجز تقليدهم فيما حفظ عنهم منها لانه قد يكون مشروطا
بشروط اخرى وكلوها الى فهمها من قواعدهم فقلت الثقة بخلو ما حفظ عنهم
من قيد او شرط فلم يجز التقليد حينئذ وهذا كله فيمن سلك سبيل الاقتفا
وجانب البدعه واهلها البايتين بالخيبه والجفا فانه ليس فيهم من سلك سبيل
الاهتدا او لم يصل الى حاله يصلح فيها للاقتدا ولانه لم ينقل من حين ظهورهم
الى الان انه نبغ فيهم من هولا الايمه الاعيان وليس لهم شيخ فيما هم فيه الا
الشيطان ومبلغهم من حوله من الاعوان غايه امرهم انه حصل لهم دوله
واتفقتهم على بدعة مدة قليله ثم اذهب الله ظلامهم بدا عنهم واظهر
انوار سنة سيد ولد عدنان عليه من الله افضل الصلوة والسلام وما
احسن قول بعض اهل الفضل رحمه الله تعالى خذلت ما صاح اصحاب البدع ۵ وهي عنهم شر انقطع

فلهم قوم قد ثلاثا جمعهم ۞ حزب ابليس الذي كان جمع
هل لهم لله في بدعتهم ۞ من دليل او امام متبع
كالامام الشافعي المرتضى ۞ سيد الاشياخ علما وورع
او كبحر العلم نعمان الذي ۞ حاز كل الفضل دينا ما نقع
او كشيخ الكل مدعي مالكا ۞ ماله من جهبذي قد برع
او كحبر عف اعضاوه ۞ ونزاه عن هدا ما يزع
لم يخف سطوتهم ان ابرموا ۞ لا ولا سيفهم لما لمع

قوله في ابي حنيفه انه في الطبقه

الثالثه

الثالثه ومالك والرابعه والشافعي في الخامسه واحمد في السادسه رضي الله تعالى
عنهم اجمعين فقولوا اما كونهم في هذه الطباق فصحيح لان هذا قد اشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله امتي خمس طباق فاربعون سنه اهل بر وتقوى ثم الذين يلونهم
الى عشرين ومايه اهل تواصل وتراحم ثم الذين يلونهم الى ستين ومايه
اهل تدابر ثم الهرج والمرج رواه ابن ماجه عن انس رضي الله تعالى عنه وله
عنه ايضا كل طبقه اربعون عاما فاما طبقتي وطبقه اصحابي فاهل علم
وايمان واما الطبقه الثانيه ما بين اربعين الى الثمانين فاهل بر وتقوى
ثم ذكر نحوه وللحسن ابن ابي سفيان وابن منده عن ابي نعيم في المعرفه عن
دارم التميمي الطبقه الاولى انا ومن معي اهل علم ويقين الى اربعين
والطبقه الثانيه اهل بر وتقوى الى الثمانين والطبقه الثالثه اهل
تراحم وتواصل الى العشرين ومايه والطبقه الرابعه اهل تقاطع وتظالم
الى الستين ومايه والطبقه الخامسه اهل هرج ومرج الى المايتين فان
اراد هذا السايل بكونهم في هذه الطباق انهم في اهل التدابر واهل الهرج وانهم
دخلوا في صفه ذمه صلى الله عليه وسلم لهذه الطباق المتاخره فسيقف هو
واياهم بين يدي ربه تبارك وتعالى وينصفهم منه تبارك وتعالى لانه ليس
مراده صلى الله عليه وسلم بهذا الذم لهذه الطباق المتاخره الا الاشاره
الى ما وقع فيها من ظهور البدع وانتصاب اهلها بسبب موافقة اهل دولتهم
والاشاره الى الفتن التي وقعت بعد قتل عمر رضي الله تعالى عنه لان قتله
رضي الله عنه كان اول الفتن كما اخبر به صلى الله عليه وسلم واشار اليه بالباب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)